المحاضرة رقم 8 في التعليمية

-صياغة الأهداف الإجرائية:

هناك أكثر من طريقة(تقنية) لصياغة الأهداف التربوية صياغة إجرائية، إلا أن كل الطرق تؤكد على ضرورة توفر مجموعة من الشروط أو العناصر حتى يكون الهدف صحيحا ومقبولا.

في هذا الإطار يقترح ماجر R.MAGER 3 شروط ويضع هاملين D.HAINAUT 4. شروط ويحدد بلبل P.PELPEL 5 شروط في حين يقترح اسبنسر ESPENSER . 6 شروط ويذهب دهينو D.HAINAUT إلى وضع 7 شروط، إلا أن المتفحص لهذه الشروط يكتشف أنه ليست هناك فروقا كبيرة في تصور صياغة الأهداف الإجرائية فكلهم يقرون بأن الانطلاقة يجب أن تكون للتلميذ لأنه هو محور" الفعل" التعليمي وأن تكون الصياغة بكيفية واضحة وصريحة لا تقبل التأويل أو الشك حتى يدرك التلميذ ما هو مطلوب منه وذلك باستخدام أفعال مضبوطة وتحديد شروط الإنجاز ثم تحديد معايير تقييم وقياس مستوى تحقق الهدف، وسنقتصر هنا على عرض تقنية ماجر كما حددها في كتابه الشهير الذي نشر سنة 1962 بعنوان" كيف تحدد الأهداف التربوية".

يشير ماجر إلى ضرورة توفر ثلاثة عناصر رئيسية في الصياغة الإجرائية للهدف كمايلي:

1.4-تحديد نوع السلوك النهائي الذي سيكتسبه التلميذ والذي سيكون قادرا على إنجازه باستخدام أفعال محددة واضحة يمكن ملاحظتها وقياسها.

2.4-تحديد الشروط والظروف (أو الإطار) الذي سيتجلى فيه السلوك النهائي.

3.4-تحديد معيار أو معايير النجاح والتفوق بحيث يتضمن منطوق الهدف تحديدا لمقياس الإنجاز حتى يكون إنجازا مقبولا بتحديد قيمة المهام التي سينجزها التلميذ من حيث الكم والكيف.

وفيما يلي عرضا لهذه العناصر والخطوات.

1.4-الخطوة الأولى: تحديد نوع السلوك النهائي:

ينبغي أن تصف صياغة الهدف نوع السلوك النهائي(النتيجة) أي ما ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على إنجازه بعد الانتهاء من كل مقطع دراسي أين يتم تحديد نوع السلوك واستخدام أفعال للسلوك أو أفعال العمل القابلة للقياس والملاحظة وتجنب أفعال الحالة أو الأفعال الداخلية التي لا يمكن ملاحظتها وقياسها وفيما يلي قائمة ببعض الأفعال الداخلية المبهمة وأخرى لأفعال عمل.

أفعال داخلية مبهمة لا يمكن ملاحظتها أو قياسها	أفعال عمل يمكن ملاحظتها وقياسها
يفكر، يعتقد، يفهم، يتذكر، يتذوق، يدرك، يميل إلى، يؤمن، يستوعب، يتصور، يشعر بـ، يستمتع بـ يلو بـ، يتأمل، يألف، يتعلم.....	ينظم، يبرهن، يركب، يفسر، يقترح، يحلل، يشرح، يجيب، يحدد، يقارن، يقيس، يستنتج، يضع قائمة، يجمع، يختبر، يكتب، يختار، يحل، ينشئ.

يلاحظ أن الأفعال الداخلية مثل يفهم، يفكر، يتذوق، لا يمكن ملاحظتها فلا بد لها من مؤشرات ودلالات تدل على حصولها فحتى نعرف هل فهم التلميذ لابد أن يقوم بما من شأنه أن يثبت بما لا يدع مجالا للشك بأنه فعلا فهم أو تعلم.....بينما أفعال العمل يمكن ملاحظتها مباشرة كأن يطلب من التلميذ أن ينظم معطيات مادة ما أو يبرهن على قضية ما أو يحدد أو يقارن فهذه أفعال تعبر عن سلوك واضحة محددة لا تقبل التأويل أو سوء الفهم.

4-2-الخطوة الثانية: تحديد الشروط أو الظروف:

بعد إنجاز الخطوة الأولى المتمثلة في تحديد نوع السلوك النهائي (الإنجاز أو الأداء) باختيار فعل عمل ينتقل المدرس إلى الخطوة الثانية المتمثلة في تحديد شروط الإنجاز والظروف التي سيتم فيها، وما هي الوسائل التي ستكون في متناول التلميذ عند إنجازه أو يحرم منها وفي أية ظروف سيظهر سلوكه النهائي.

وبذلك يعمد المدرس إلى إعطاء معلومات ويحدد الأدوات والوسائل الواجب استعمالها أو عدم استخدامها عند الإنجاز.

وقد قدم هاجر بعض الإرشادات التي تبين العناصر التي تتعلق بشروط الإنجاز مثل :

- ما هي المعلومات التي يمكن أن يستند إليها التلميذ؟
- ما هي الأشياء المحظورة على التلميذ أثناء الإنجاز؟
- ما هي الشروط المراد رؤيتها في السلوك الذي يظهره التلميذ؟
- هل هناك مهارات معينة يريد الهدف تنميتها أو إقصاؤها؟

مما سبق يتضح أن الشروط تقيد الإنجاز وتحدده وتأتي عادة في صيغة تعبير، انطلاقا من.....اعتمادا على.....في وضعية كذا.....بمساعدة كذا.....وهي في مجملها تتعلق بمعطيات مثل:

- الأدوات والأشياء المسموح بها أو المحظورة: خريطة، دفتر، آلة، حاسوب.

- المدة الزمنية المخصصة للإنجاز (الوقت المخصص الإنجاز محدد أم غير محدد؟

- الوضعية التي سيكون عليها التلميذ (بمفرده، جماعيا، داخل القسم، خارجه).

- الصفة التي يتصف بها الإنجاز (شفويا، كتابيا، رسم بياني....).

-شروط تقيد الإنجاز (مقارنا...شارحا كذا...رابطا بكذا.)

3.4-الخطوة الثالثة: تحديد معيار أو معايير النجاح:

بعد أن يحدد المعلم شروط الإنجاز يعمد إلى تحديد المستوى المقبول الذي يسمح بدرجة التحقق من الإنجاز الذي على التلميذ أن يصل إليه...

بحيث يحدد ما سيعتمد كمقياس للحكم على ما سينجزه التلاميذ.

وتفادي الوقوع في المغالطات وسوء التقدير لمجهودات تلاميذه باعتماد مقياس موضوعي يطبق على جميع التلاميذ.

والمعيار CRITERE حسب هاملين يتضمن مفهومين أساسين:

-المعيار أولا مؤشر INDICATEURيمكننا من تمييز شيء معين على أنه إنجاز متقن بمعنى أن المؤشر علامة على أن الهدف المتوخى قد تحقق فعلا.

-المعيار ثانيا مرجع REFERENT نستند إليه في الحكم على إنجاز معين فهو بهذا المفهوم متطلبات أو قواعد أو توقعات نعتمدها كأساس للحكم على درجة الإتقان في إنجاز التلميذ.

ويمكن التمييز بين نوعين من المعايير:

-**معايير كيفية:** وهي معايير ذات طبيعة مطلقة كمعرفة التواريخ أو الرياضيات فالمعيار هنا يكون محددا بحيث أن المتعلم أما يجيب أو يخطئ.

-**معايير كمية:** وهي معايير ذات طبيعة نسبية مثل عدد الأخطاء المسموح بها أو نسبة الإجابة الصحيحة ...الخ.

كما يمكن الإشارة إلى بعض متغيرات المعايير مثل:

-**الزمن:** بحيث قد يكون الزمن معيار للإتقان وسرعة الإنجاز وقد يكون غير ضروري في بعض الإنجازات.

-**المكان :** قد يكون المكان معيارا للإتقان في بعض الحالات.

-**الدقة** : تعتبر في بعض الإنجازات معيارا للإتقان والنجاح.

-**النسبة** : مثل نسبة الإجابات الصحيحة أو عدد الأخطاء المسموح بها.

-**النوعية** : بحيث قد تكون معيارا للإتقان تتصل بصفات مميزة للنتيجة التي سيتوصل إليها التلميذ.

-**الكم**: قد يكون الكم معيارا لإتقان التلميذ بحيث يعبر عن كمية الإتقان وعلى الرغم من أن تحديد معايير الإنجاز قد تعتبر عملية بسيطة إلا أن تحديد ماهية ما ينبغي أن تكون عليه المعايير ليست عملية سهلة فعلى أي أساس يمكن تحديد الحد الأدنى للنجاح مثلا :على أي أساس يتم اعتماد معايير معينة دون غيرها....مع ذلك فإنها تعد موجهات تقديرية لتقدير مدى تحقيق التلاميذ الأهداف إلا أنها تبقى بحاجة إلى مزيد من الفحص والتدقيق.

5-مبررات استخدام الأهداف التربوية:

-على الرغم من أن التأكيد على أهمية الأهداف **التربوية** ليس جديدا في الفكر التربوي، إلا أن الجديد هو المطالبة بأن تصاغ أهداف التعليم صياغة واضحة ومحددة وذلك للمبررات التالية:

-دلت بعض الدراسات على أنه حين تكون أهداف التعليم واضحة ومحددة بالنسبة للمعلم والمتعلم فإنه:

1.5-يتحقق تعلم أفضل، لأن جهود كل من المعلم والمتعلم ستوجه نحو تحقيق الأهداف المقصودة بدلا من أن تبدد أو توجه لتحقيق نواتج غير مرغوب فيها.

2.5-تحديد الأهداف يمكن من اختيار المحتوى التعليمي والطرائق والوسائل المناسبة.

3.5-يتحقق تقويم أكثر دقة وموضوعية لأن معيار النجاح يتوقف على مدى ما تحقق من أهداف سبق تحديدها.

4.5-يتمكن المتعلم من تقويم ذاته بدرجة أفضل، فالأهداف تعطيه محكا يحكم به على مدى تقدمه ومدى ما أنجزه من أهداف.

5.5-تمكين المعلم من تصحيح اتجاهه واختيار أنسب الأساليب لتحقيق الأهداف.